

## الآيات القرآنية في شعر ابن الرومي

الدكتور محمد شفيعي

عضو الهيئة العلمية في الجامعة الحرة الاسلامية

فرع: جيساران

### المقدمة:

ولد ابن الرومي في الجانب الغربي من بغداد في سنة ٢٢١ هـ و نشأ في بيت على شيء من الثروة جاءت اليه من مواليه بني العباس الذين كان ابن الرومي يعيش في كنفهم.

نال ابن الرومي طرفاً صالحاً من علوم العربيه كاللغة والنحو والأدب و من العلوم العقلية والطبيعية. كما ألمّ باخبار الفلاسفة وبعلم الكلام. وكان ابن الرومي من كتّاب الدواوين ولكن الشعر غلب عليه فلم يعرف إلا بالشعر. (تاريخ الادب العربي، الجزء الثاني ص ٣٤٠)

وصف ابن الرومي بالجبن واعتلال الاعصاب والطمع في الحياة، وقد يعود ذلك الى الرقة المفرطة، والى ما ألمَّ به من ظروف اجتماعية و نكباته الأسرية، فقد مات والده وهو حدث، وتولاه اخوه الاكبر، وهذا توفي ايضاً، ثم توفي اولاده الثلاثة، وتوفيت زوجته، لذا كان دون شك متشائماً، ولكنه شجاع في وقوفه الى جانب الثائرين وفي مجاهرته بالتشيع.

(تاريخ الادب العربي في العصر العباسي ص ١٣٩)

ابن الرومي شاعر مطبوع يجري في شعره على السليقة ولا يتكلف أبداً. على الرغم من أنه طويل النفس. فقد يبلغ بالقصيدة نحو ثلاثمائة بيت. وابن الرومي يهتم بالمعاني اكثر من اهتمامه بالألفاظ والمعاني في شعره كثيرة وفيها إبتكار وإبداع.

أما ألفاظه فهي فصيحة مألوفة ولكنه أحياناً يردد الصيغ المختلفة من الجذر الواحد ترديداً غير مستحسن.

أما فنون ابن الرومي و أغراضه فكثيرة جداً، فله مديح وعتاب وفخر و تهديد وهجاء، وله وصف وحكمة وغزل ونسيب ورتاء. وقد أمتاز في معظم هذه الفنون، وخصوصاً في الفنون الوجدانية كالغزل والنسيب والرتاء و الهجاء وفي الوصف خاصة.

(تاريخ الادب العربي، الجزء الثاني ص ٣٤٢ و ٣٤٣)

بما أن للقرآن مكانة خاصة لدى المسلمين عامة، والعلماء والأدباء خاصة، فهو خير منهل لكل عالم وأديب، يستقون منه ما شاءوا. وقد نرى أثر ذلك عند بعض الشعراء والأدباء في نتاجهم الادبي. وقد عثرت في ديوان ابن الرومي على نماذج اقتبس من الآيات القرآنية في أشعاره واستخرجت ما كان في وسعي في ديوانه حسب ترتيب أشعاره.

١. ويصحبك الاله على الاعادي مساعدة المقادر والقضاء

(الديوان ج ١ ص ٥٦)

هذا معنى مأخوذ من قوله تعالى «ان ينصركم الله فلا غالب لكم».

(آل عمران: ١٦٠)

٢. ملك يقدح الحياة من المو تي، و يكفي بفضلله الاحياء

(الديوان ج ١ ص ٧٠)

اقتباس من الآية الكريمة « يخرج الحي من الميت».

(الانعام: ٩٥)

٣. يقولون ما لا يفعلون مسبة من الله مسبوب بها الشعراء

(الديوان ج ١ ص ٩٠)

يصف الشعراء ويقول انهم يقولون ما لا يفعلون، أي قولهم مخالف لفعلهم، اشارة الى الآيات الكريمة: « والشعراء يتبعهم الغاؤون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وانهم يقولون ما لا يفعلون».

(الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦)

٤. ولهذا الانسان قد سخرَ الرحد من ما بين أرضه و السماء

(الديوان ج ١ ص ١٤٠)

اشارة الى الآية الكريمة: « وسخرَ لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً».

(الجاثية: ١٣)

٥. أما هذه الحياة غرور و شقاء للمعشر الاشقياء

(الديوان ج ١ ص ١٤١)

اقتباس من الآية الكريمة: « وما الحياة الدنيا أَلَمَتَاعُ الغرور».

(آل عمران: ١٨٥)

٦. كأنما يوحى الى رحمها و قيل يا أرض ابلعي ماك  
(الديوان ج ١ ص ١٦٩)  
مقتبس من قوله تعالى: «و قيل يا أرض ابلعي ماءك...»  
(هود: ٤٤)
٧. بيوم بدر اعزّ الدين ناصره و بابت بدر أعز الظرف والادبا  
(الديوان ج ١ ص ١٩٠)  
قوله أعزّ الدين ناصره إشارة الى الآية الكريمة « وإذا يعدكم الله  
احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم و  
يريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين...»  
(الانفال: ٧)
٨. ساستصر الله، حسبي به نصيراً و أأ حسبي حسيبا  
(الديوان ج ١ ص ٢٢٢)  
إشارة الى الآيتين الكريمتين احدهما: « وكفى بالله نصيراً...»  
(النساء: ٤٥)
- و « كفى بالله حسيبا...»
٩. ومن يك ذخره رمحا وسيفا فنصر الله ذخري للحروب  
(الديوان ج ١ ص ٢٥٦)  
إشارة الى قوله تعالى: « وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم...»  
(آل عمران: ١٢٦)
١٠. انزل الله في التناز بالالـ قباب نهيا، فافحشو التلقيا  
(الديوان ج ١ ص ٣٠٨)  
قد نهى الله عن التناز بالالقباب اذا كان محورها الذم لما يورثه هذا  
من العداوة والحقد: فقال تعالى: « ولا تنازروا بالالقباب...»  
(الحجرات: ١١)

١١. ساصبر موقنا بوفور حظي واجر الصابرين بلا حساب  
(الديوان ج ١ ص ٣٤٣)  
هذا من قوله تعالى: « أنما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب...»  
(الزمر: ١٠)
١٢. الا الله من خطب سيضحى له الولدان من شيبان شيبا  
(الديوان ج ١ ص ٣٩٣)  
إشارة الى قوله تعالى: « فكيف تتقون ان كفرتم يوماً يجعل الولدان  
شيبا...»  
(المزمل: ١٧)
١٣. و تلقّ انعام الاله بشكره فاحوا الجهود منغصّ مسلوب  
(الديوان ج ١ ص ٤٣٣)  
هذا مأخوذ من قوله تعالى: « لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان  
عذابي لشديد...»  
(ابراهيم: ٧)
١٤. جعل الله مهربا وامتطى الليل مركبا  
خادم كان مرّة مسرفاً ثمّ اعتبا  
راكعاً ساجداً له ليس يألوا تقربا  
فرض الخوف دمعته لثري الارض مشربا  
لو تراه اذا دعا يا مليكا محجبا  
اعف عني فقد ركب ست من الامر معطبا  
(الديوان ج ١ ص ٤٤٢)  
هذا اقتباس من الآية الكريمة: « التائبون العابدون الحمدون السّحون  
الركعون السّجدون...»  
(التوبة: ١١٢)

١٥. انت في لذك العتاب بمن يكـ

مره شرب الزقوم اهل العتاب

(الديوان ج ١ ص ٤٤٣)

اشارة الى الآية الكريمة: «ان شجرة الزقوم، طعام الاثيم».

(الدخان : ٤٣-٤٤)

١٦. كاد كم معشر، و او هن بيت ما بنته من غزلها العنكبوت

(الديوان ج ١ ص ٤٧١)

مأخوذ من قوله تعالى: «وان او هن البيوت لبيوت العنكبوت لو كانوا

يعلمون».

(العنكبوت : ٤١)

١٧. يا مسلمون انفروا جميعاً اليه أو انفروا ثبات

(الديوان ج ١ ص ٤٨٩)

قوله انفرو ثبات تلميح الى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا خذوا

حذرکم فانفرو ثبات أو انفروا جميعاً».

(النساء: ٧١)

١٨. نجا يونس في اللجـه من حاوية الحوت

بتسبيح له منج و عته اذن الحوت

(الديوان ج ١ ص ٤٩٣)

هذا اشارة الى قصة يونس مأخوذ من القرآن الكريم « و ذا النون اذ

ذهب مغضباً فظن ان لن نقدر عليه فنادى في ظلمات الارض ان لا

اله الا انت سبحك اني كنت من الظلمين. فاستجبنا له ونجينا من

الغم وكذلك ننجي المؤمنين ».

(الانبياء: ٨٧-٨٨)

١٩. و لم تأل انذار له غير أنه

رأى ان متن البحر صرح ممرّد

(الديوان ج ١ ص ٦٤٣)

في هذا اشارة الى قوله تعالى وهو حكاية سليمان(ع) مخاطباً ملكة

سبأ: « قال: أنه صرح ممرّد من قوارير».

(النحل: ٢٧)

٢٠. لو كنت ازمان وأذ الناس ما وأدوا

أحيا سماحك فيهم كل مؤوود

(الديوان ج ١ ص ٦٧٠)

في هذه اشارة الى الآية الكريمة: « واذا الموءة سئلت، بأيّ ذنب

قتلت ».

(التكوير: ٩٠٨)

٢١. لبنان، و الله يُقي بناتاً ستة انت كلبهم بالوصيد

(الديوان ج ١ ص ٧٤٥)

اشارة في هذا البيت الى قصة اهل الكهف ( وتحسبهم ايقاظاً وهم

رقود وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال و كلبهم باسط ذراعيه

بالوصيد...).

(الكهف: ١٨-٢٢)

٢٢. انا النار التي بالخلق تُغذى و توقد بالحجارة و الحديد

(الديوان ج ٢ ص ١٠)

يشير في البيت الى قوله تعالى « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار

التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ».

(البقره : ٢٤)

٢٣. اذا نضجت جلود القوم فيها اعيد لهم سوى تلك الجلود

(الديوان ج ٢ ص ١٠)

يشير في البيت الى قوله تعالى: « ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزاً حكيماً.»

(النساء: ٥٦)

٢٤. يقال: هل امتلأت؟ و كل خلق بها، فتقول: لا، هل من مزيد

(الديوان ج ٢ ص ١٠)

يشير في البيت الى قوله تعالى: « يوم نقول لجهنم: هل امتلأت، و تقول: هل من مزيد.»

(ق: ٣٠)

٢٥. اذا عطشوا سقيتهم صديداً فويل القوم من شرب الصديد

(الديوان ج ٢ ص ١٠)

يشير في البيت الى قوله تعالى: « ويسقى من ماء صديد.»

(ابراهيم: ١٦)

٢٦. فهي برد بخذها و سلامً وهي للعاشقين جهد جهيد

(الديوان ج ٢ ص ٣٨)

يشير في البيت الى الآية القرآنية التي تصف النار التي القي فيها ابراهيم(ع): « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم.»

(الانبياء: ٦٩)

٢٧. لو كان مثلك في زمان محمد ما جاء في القرآن بر الوالدين

(الديوان ج ٢ ص ٧٨)

اشارة الى الآية الكريمة: « و بالوالدين احساناً.»

(النساء: ٣٦)

٢٨. أنا الى الله راجعون، لقد

غال الردى سيرة من السيرة

(الديوان ج ٢ ص ٧٨)

اشارة الى الآية الكريمة: « الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون.»

(البقره: ١٥٦)

٢٩. هي القوة الحقّ المسماة قوة بتسمية القرآن فيما يفسر

(الديوان ج ٢ ص ١٦٠)

في البيت اشارة الى قوله تعالى: « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة.»

(الانفال: ٦٠)

٣٠. واذا بغى باغ عليك بجعله فاقتله بالمعروف لا بالمنكر

احسن اليه اذا اساء فانتما من ذي الجراء بمسمع وبمنظر

(الديوان ج ٢ ص ١٦٣)

اشارة الى الآيات الكريمة: « ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون.»

(المؤمنون: ٩٦)

و « وعباد الرحمن الذين يمشون على الراض هوناً و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.»

(الفرقان: ٦٣)

و « و لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم»

(فصلت: ٣٤)

٣١. أنا إلى الله مرجعون ما تركتُ

لنا المصيبة عظماً غير مكسور

(الديوان ج ٢ ص ٢١١)

إشارة إلى قوله تعالى: «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون».

(البقرة: ١٥٦)

٣٢. أقسمتُ بالقسم في وحيه و آية بالشفع والوتر

(الديوان ج ٢ ص ٢٣١)

في هذا البيت إشارة إلى القسم الوارد في سورة الفجر: «والشفع والوتر».

(الفجر: ٣)

٣٣. كل شيء له تناء وحدٌ كل شيء يجري إلى مقدار

(الديوان ج ٢ ص ٢٧٣)

في هذا إشارة إلى قوله تعالى: «... كل يجري لأجل مسمى».

(الرعد: ٢)

٣٤. لقوله: نحن قسمـ

لنا بينهم، زال المرا

(الديوان ج ٢ ص ٣٠٧)

في هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: «... نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا».

(الزخرف: ٣٢)

٣٥. يحول الحول في الوصل

و يبقى لي تنكاره

و يوم الهجر والبين

كيوم كان مقداره

(الديوان ج ٢ ص ٣٠٨)

يشير إلى قوله تعالى: «ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره الف سنة» (السجدة: ٥)

٣٦. خذ العفو واصفح عن أخٍ بعض عيبه

إذا ما بدا وارفق بمن أنت غامر

(الديوان ج ٢ ص ٣١٨)

إشارة إلى الآية الكريمة: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين».

(الاعراف: ١٩٩)

٣٧. جواد ينادي الهاربين عطاؤه: إلى أين مني؟ لات حين مناص

(الديوان ج ٢ ص ٤٢٦)

اقتباس من قوله تعالى: «... و لات حين مناص».

(ص: ٣)

٣٨. لقد انزلتُ حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع

(الديوان ج ٢ ص ٥٩٥)

في هذا البيت اقتباس من قوله تعالى: «بوادٍ غير ذي زرع».

(ابراهيم: ٣٧)

٣٩. تبارك الله خالق الكرم الـ سبارع من حمأ ومن علق

(الديوان ج ٢ ص ٦٧٧)

إشارة إلى الآيتين الكريمتين هما: «وإذا قال ربك للملكة أني خالق بشرأ من صلصالٍ من حمأ مسنون».

(الحجر: ٢٨)

٤٠. أما علمت باني عنك في سعة

وفي غنى من عطايا الواحد الصمد

(الديوان ج ٣ ص ٦٥)

قوله تعالى: إشارة الى: «قل هو الله احد، الله الصمد».

(الاخلاص ٢-٣)

٤١. و اعلم بان الله منتقم فاجعل تقاة الله مهر بكا

(الديوان ج ٣ ص ٦٥)

إشارة الى الآية الكريمة: «و الله عزيز ذو انتقام».

(آل عمران: ٤)

٤٢. فان الله لي باق و لن يحبط أعمالي

(الديوان ج ٣ ص ٨٦)

إشارة الى قوله تعالى: «... والله خير وأبقى».

(طه، ٧٣)

٤٣. حرم الله حرم الله ذو العسر ش على الظلم والعداء دخوله

(الديوان ج ٣ ص ٢٠٤)

إشارة الى قوله تعالى: «جعل الله الكعبة البيت الحرام...».

(المائدة: ٩٧)

٤٤. ولو عجلتُ وجدتُ الله يعذرني

في قوله «خلق الانسان من عجل»

(الديوان ج ٣ ص ٢١١)

اقتباس من قوله تعالى: «خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا

تستعجلون».

(الانبياء : ٣٧)

٤٥. اقسمتُ و الحنثُ له آثام بمن له المشعر و المقام

(الديوان ج ٣ ص ٢٧٨)

إشارة الى قوله تعالى: «فاذكروا الله عند المشعر الحرام».

(البقره: ١٩٨)

٤٦. قد سبتنا وأنما كان قوم يوم لا يسببتون لا يأتيهم

(الديوان ج ٣ ص ٢٨٣)

يشر الى الآية الكريمة: «... و يوم لا يسببتون لا يأتيهم...».

(الاعراف: ١٦٣)

٤٧. من رأيتهم بعد طالو ت له علم و جسم

(الديوان ج ٣ ص ٤١١)

إشارة الى قصة طالوت و جالوت الواردة في القرآن الكريم و كان

طالوت ضخم الجسم و واسع العلم: «و قال لهم نبيهم إن الله قد بعث

لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك

منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة

في العلم و الجسم و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم».

(البقره: ٢٤٧)

٤٨. يا ابن بوران قد اظلك زجر كالذخان المذكور في حاميم

(الديوان ج ٣ ص ٤٢٧)

إشارة الى سورة الدخان التي تبدأ ب «حم».

٤٩. كهدم المشركين بيوت سوء بايديهم و ايدي المؤمنيننا

(الديوان ج ٣ ص ٥١٥)

استوحى الشاعر في هذا البيت من الآية الكريمة: «و قذف في قلوبهم

الرعب يخربون بيوتهم بايديهم و ايدي المؤمنين» .

(الحشر: ٢)

٥٠. ان ربه العباد يرزق من يخد لى فليحسنن ظنا ظنونه

(الديوان ج ٣ ص ٥٣٣)

اقتباس من قوله تعالى: «يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من

خالق غير الله يرزقكم من السماء و الارض لا اله الا هو فاني

تُؤفكون.»

(فاطر: ٣)

٥١. اولادنا انتم لنا فتن وتغارقون فانتم محن

(الديوان ج ٣ ص ٥٦٥)

اشارة الى الآية الكريمة: «واعلموا ان اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم».

(الانفال: ٢٨)

٥٢. يفعل الله ما يشاء كما شاء متى شاء كائنا ما كنا

(الديوان ج ٣ ص ٦٠٤)

اقتباس من قوله تعالى: «... كذلك الله يفعل ما يشاء».

(آل عمران: ٤٠)

٥٣. أشبه العالمين في اخذه الكتف سب يبحيى النبي حاشا النبوة

(الديوان ج ٣ ص ٦٥١)

يشير الى الآية الكريمة: «يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيًا».

(مريم: ١٢)

٥٤. تسرع كل أفة اليه كأن كل صيحة عليه

(الديوان ج ٣ ص ٦٨٧)

اقتباس من قوله تعالى: «... يحسبون كل صيحة عليهم...».

(المنافقون: ٤)

## مصادر البحث:

١. القرآن الكريم.
٢. تاريخ الأدب العربي، الجزء الثاني، الدكتور عمر فروخ، دارالعلم للملبيين، بيروت، الطبعة السابعة، ٢٠٠٦ م.
٣. تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي، الدكتور محمد علي أدرشيب، السميت طهران، ١٣٨٢ هـ.ش.
٤. ديوان ابن الرومي، ضبط نصوصه وعلق حواشيه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.ق.